Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستوى الجماهيرى لما أثاره من الدموع شفقة ، على مأساة العاشقين . . .

إن مسرحيات هوجو كانت لها نفس النهايات المأساوية ! فهرنانى تنتهى بانتحار الحبيبين ليلة زفافهما بأن تعاطيا السم وانتحر أيضاً على جثتيهما من كان السبب فى موتهما ، وهكذا نرى على المسرح بركة من دماء . . . كما تنتهى المسرحية الشهيرة روى بلاس (١٨٣٨) بأن يقتل البطل – الذى كان أصلاً خادماً وأصبح رئيساً للوزراء – لأن أحد نبلاء إسبانيا يريد أن ينتقم من الملكة بأن يجعلها تحب هذا الشخص الحقير وهى تظنه أحد النبلاء – هذا النبيل الإسبانى عندما هدد الملكة بأن يفضحها إذا رفضت أن تتنازل عن عرش إسبانيا لتتبعه . يقتل روى بلاس دون سالوست ليخلِّص حبيبته الملكة من تهديداته ثم يشرب السم هو الآخر بعد أن يطلب منها أن تصفح عنه لأنه خدعها . لا نجد عند أبطال هوجو الصراع الداخلى الذى تقوم عليه التراجيديا الكلاسيكية أساساً . فلا يتعمق المؤلف فى الدراسة النفسية لأبطاله فهم يحسدون الخير أو الشر ولا نجد فيهم العزيمة التى تدفعهم إلى الإقدام كأبطال كورنييه ، ولا نجد بينهم الأرواح الهائمة التى تضطرم بنار الرغبة مثل أبطال راسين . إذن فمسرحيات هوجو قيمتها جمالية قبل أن تكون درامية ، أى أن أشعاره البديعة هى التى تطرب المتفرج وهى التى خلَّدت تلك المسرحيات التى ما زالت تمثل على خشبة مسرح الكوميدى فرانسيز بجوار روائع المسرح الكلاسيكى .